الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة



لمسات تربوية

الجزء الاول

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

ميّاسة شبع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

لمسات تربوية

الجزء الأول



لمسات تربوية

كتـــــاب: لمسات تربويّة - الجزء الأوّل

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــم: كرارالشمخي

النـــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبــــعة: الأولى ٢٠٢١ م

عدد الصفحات: ٥٩

٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠ - ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com
fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء الأول



بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة...٧

تمهيد...٩

القيمة التربوية رقم(١):

حفظ الأمانة في مرحلة الطفولة...........................١٢

مقدمة...١٣

أساليب تربوية..١٦

التربية بالموعظة والحوار....................................١٨

التربية بالقدوة..٢٤

التربية بالخبرة والتجربة ٢٩

سؤال الحلقة(١)..٣٢

القيمة التربوية رقم(٢):

التعرّف على اللّه، ومحبته.................................٣٦

مقدمة..٣٧

الأهمية..٤١

أساليب تربوية...٤٢

التربية بالموعظة والحوار.....................................٤٣

التربية بالتجربة والخبرة.......................................٤٩

التربية باللعب..٥١

التربية بالقدوة...٥٤

توجيهات تربوية للمربي.......................................٥٦

سؤال الحلقة(٢)..٥٨

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول اللّه محمّد بن عبد اللّه، صلّى اللّه عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين.

كانت التربية ومازالت، ميداناً خصباً لجدليّة العلاقة بين النظريّة والتطبيق, وفي هذا السياق نلاحظ أنّ بعض الباحثين ذهب ذات اليمين في طرح رؤى تربويّة أقرب إلى الطابع الفلسفيّ، فغرق في البعد النظريّ المتعلّق بتعريف التربية ومناقشة الآراء حولها، وغيرها، فلم يقدّم لنا رؤية حول الأساليب والتقنيّات التي تقع على صراط صناعة هويّة المتربّي، ولم تبيّن لنا الوسائل والآليّات التي توصل إلى الأهداف المنشودة في التربية، في حين أنّنا نعاين بعض التربويّين يهتمّ بالجانب التطبيقيّ للتربية، باعتبار أنّها مجرّد مجموعة عمليّات، فقدّم تقنيات مهمّة في إيصال المتربّي إلى كمال طبيعته، مجيباً عن كيف؟ ومتى؟ لكن كان ثمّة نقطة ضعف في أعمالهم التربويّة، وهي أنّها لم تؤسس على قاعدة متينة، ولم تستند على أيّ تأصيل نظريّ.

ولا شكّ في أنّ خير الأمور الوسط، فميدان التربية يحتاج إلى كلا الأمرين معاً، أي النظرية والتطبيق، لأنّهما بمنزلة الجناحين اللذين يحتاجهما التربويّ ليحلّق بهما في سماء هذا الفضاء الواسع.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة، وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية.[١]

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب" لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة, ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة, والفكريّة, والعباديّة, والأخلاقيّة, والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة.

وأيضاً هذه السلسة عالجت أساليب التربية وتقنيّاتها في ضوء رؤية منبثقة من النصوص الدينيّة ومستنبطة منها أو متناغمة ومنسجمة معها، فيلاحظ في كلّ قيمة تربويّة مجموعة من الآيات أو الروايات التي تمّت استفادة الأصول والأساليب التربويّة في ضوئها، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل الله تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريّ في مجال التربية والتعليم عالميّاً.

والحمد لله رب العالمين
مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

(١) تربية الطفل/الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب، دار المعارف، ص٨-٩.

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية بحسب سنوات عمره إلى ثلاث وهي:

١- السنون السبع الأولى (١ - ٧).

٢- السنون السبع الثانية (٧ - ١٤).

٣- السنون السبع الثالثة (١٤ - ٢١).

ووجهت روايات الإسلام إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة. فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين" (مكارم الأخلاق/٢٢٢).

لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ - ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليِه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الاطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي، وتتحدد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الاطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثلة بتعليم الطفل معرفة الله تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام،

ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه على بعض المهارات. فكما إن الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

وسوف نتناول في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتين تربويتين وهما قيمة حفظ الأمانة، وقيمة التعرف على اللّه ومحبته في مرحلة الطفولة، وسنبين لكم الأساليب التربوية وتطبيقاتها المختصة بكل قيمة، راجين من المربي ان يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.



اسم القيمة التربوية الأولى:

حفظ الأمانة

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية



حفظ الأمانة

في مرحلة الطفولة



مقدمة

تعتبر الأمانة من أهم القيم الإسلامية والفضائل الأخلاقية، وقد صرّحت بأهميتها العديد من النصوص الشرعية القرآنية والروائية، ولقد أكد علماء الأخلاق والدين بأنها قيمة ربانية وهي من صفات الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام، والتي لزم على الجميع التخلق بها. في قبال ذلك فأن (الخيانة) تعتبر من رذائل الأخلاق ومن الذنوب التي لزم الابتعاد عنها.

فالمقصود بالأمانة اصطلاحاً: هي كلّ حقّ لزمك أداؤه وحفظه.

ولعظم أهمية هذه القيمة التربويّة نجد أنّ الرسول (صلى الله عليه وآله) جعل من الأمانة وصدق الحديث مقياساً وميزاناً يفرّق بين المؤمن الحقيقيّ عن غيره، كما صرّح بذلك في هذا الحديث الشريف التالي:



قال رسول اللّٰه (صلى اللّٰه عليه وآله):

«لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة»

بحار الانوار : ٧١ / ٩ / ١٣.

وسبب هذا التأكيد لأنّ صدق الحديث وأداء الأمانة إذا تمّ غرسها بشكل سليم في نفس الطفل, فسوف تضبط سلوك الانسان ولا تجعله منافقاً، لأنّ مع الأسف هناك مسلمون يصلّون ويصومون ويحجّون ولكن لا يتورّعون عن محارم اللّه فلا يؤدّون الحقوق الزوجية ويغشّون ويسرقون وغيرها، والسبب هو عدم تربية الفرد منذ الصغر على حفظ الأمانة، فالزوجة أمانة، والأولاد أمانة، والمال أمانة.

إذن تبيّن أنّ صمام أمان الانسان هو صدق الحديث وأداء الأمانة، لذا جعلناها من أهم القيم التي لزم أن تُغرس في نفوس أولادنا منذ الصغر.



الأهمية:

سؤال:

ما أهمية هذه القيمة التربويّة الاجتماعيّة، ولماذا الحرص على زرعها في نفوس أولادنا منذ الصغر؟

الإجابة



يمكن ان نختصرها بالنقاط التالية:

١. أداء الأمانة ستعلّم الطفل الحرص على أشياء الآخرين وتأدية حقوقهم.



٢. تعزيز ثقة الآخرين به وبدوره سيساعد على تعزيز ثقته بنفسه.



٣. حمايته من أن يصبح سارقاً في المستقبل.

أساليب التربية



ولكـي نـزرع هـذه القيمـة التربويّـة فـي نفـوس أولادنـا لـزم أن نُنوّع في أساليب التربية،

وأما أهم الأساليب التربويّة التي سنتطرق إليها فهي كالتالي:



التربيـــــة بالقدوة



التربيـــــة بالجزاء



التربية بالموعظة والحوار



التربيـــــة باللعب



التربية بالخبرة والتجربة

وســوف نتنــاول بعــض هــذه الأســاليب مــع كل قيمــة تربوية، ونبتدأ بالتالي



التربية بالموعظة والحوار

التربية بالموعظة والحوار من الأساليب التربويّة المباشرة، وفيها شروط لزم مراعاتها، من أهمها أن يكون أسلوب الكلام بعيداً عن الغلظة والشدّة، قال تعالى: (وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران:١٥٩)، بل لزم أن يكون أسلوب الكلام قائماً على الرفق، كما قال الرسول (صلى الله عليه وآله): ((الرفق لا يَكُونُ في شيءٍ إلَّا زانَهُ، وَلا يُنْزَعُ مِنْ شَيءٍ إلَّا شانَهُ)). (الكافي: ٢ / ١١٩ / ٤).

وتتمثّل التربية بالموعظة والحوار لقيمة حفظ الأمانة بالنقاط التالية:

1 أحـاور طفلـي وأبيّـن أهميّـة هـذه القيمـة التربويّـة وأقرّبهـا الـى ذهـن الطفـل عـن طريـق الموعظـة والحوار بما ينسجم مع عمره، كأنْ أقول له :



- إنّ هـذه اللعبـة ليسـت لنـا فـلا نلعـب بهـا, لقـد نسـيها فـلان, هي أمانة ونحن نحفظ الأمانة.

- هـذا ثـوب أخيـك, ولا يجـوز لـك ارتدائـه إلا بعـد أخـذ موافقتـه لأنّه أمانة.

2 ابين له أنواع الأمانة، وهي:

- **أمانة المال**: كلّ شيء له قيمة ماليّة حتى الإبرة.

- **أمانة الحقوق**: أبيّن له أنّ هناك حقوقاً مفروضة على كلّ فرد، منها حقوق الآباء كبرِّ الوالدين، ومنها حقوق الأبناء كحقّ التربية وغيرها, فلو أدّى كلّ فرد هذه الأمانة عُدَّ صائناً وحافظاً للأمانة، وأما لو قصّر وامتنع يكون قد خان الأمانة.





- **أمانة الوقت**: فلزم أن نعلّم أولادنا بأنّ الوقت إذا تمّ الاتفاق على تحديده فلزم الالتزام به، وإلا فإنّ تضييعه أو تعمّد التأخير يعدّ خيانة.





مثال:

الوقت المخصص للدراسة والتعليم في البيت، أو المدرسة أمانة، لا يجوز لنا أن نضيّعه باللعب واللهو, فإذا اتفقنا على أن تلعب الألعاب الإلكترونية فترة ساعة واحدة باليوم، وبعدها تقوم بعمل معين, فاعلم أنّك إذا تأخرت تكون بذلك قد خنت الأمانة، لأنّك سرقت من وقت العمل المفروض عليك القيام به.

3 أبيّن له الآثار المترتّبة على الأمانة والخيانة، وهي كثيرة وموجودة في كتب الأخلاق والتربية.

4 أطلب من الآخرين أن يكونوا أمناء على حاجات أخيهم أيضاً, كي لا يشعر بالغيرة ولا يعتقد بأنّي أحبّ الآخرين أكثر منه.

بمثل هذه العبارات تجعل طفلك يميّز بين الشيء الذي يخصّه، والشيء الذي يخصّ الآخرين، والذي هو أمانة يجب عليه أن يحافظ عليها.



أحاوره وأقنعه, كأنْ أقول له: هل ترضى أن أحداً يعبث بأغراضك الخاصّة وألعابك؟
فحتماً سيقول (لا)، فقولوا له: وأنت أيضا لا يجوز لك استعمال أشياء غيرك إلا بعد أخذ الرخصة منهم.

5 اذكرْ لهم الآيات والروايات التي تمدح الأمانة وتذمّ الخيانة، واطبعها لهم على ورقة وعلّقها في إحدى جهات الدار، واجعله يسمعك وأنت تردّدها،

كقوله تعالى: (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) النساء٥٨.

أو انسخ حديثاً عن المعصوم كالحديث المروي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: ((لا إيمان لمن لا أمانة له)) . ميزان الحكمة, ج ١, ص٢١٥.

وأحاول أن أذكّره بالنصوص الشرعية عن الأمانة في الحدث المناسب.





مثال:

رأيتُ طفلك يستخدم قلماً غير قلمه، فلزم سؤاله : من أين لك هذا القلم يا ولدي؟

فإذا اعترف أنّه قلم صديقه كان قد سقط منه فأخذه هو, فهنا يأتي دور التربية من قبل المربّي بأن تذكّره بالأمانة، كأن تقول له: ماما لا تستخدم قلم صديقك بدون إذنه لأنّه أمانة، واللّه تعالى قال:

إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا (النساء:٥٨),

لذا لزم عليك أن لا تستخدمه، وأن ترجعه غداً إلى صاحبه.



6 من أنواع الموعظة هي الموعظة بالقصة

وكلّما كان القاصّ ذا أسلوب متميّز جذّاب استطاع شدّ انتباه الطفل والتأثير فيه، وهو أكثر الأساليب نجاحاً, سواء أكانت شفهيّة أو فيدويّة

(كأن تكتبي على اليوتيوب كارتون عن أداء الأمانة) فستخرج عدّة قصص يمكنك أنت وطفلك متابعتها، وبعد الانتهاء يمكنك طرح أسئلة تخصّ الفلم للتأكد من استيعاب المطلب، أو أن تسمح لولدك بطرح اسئلته.



التربية بالقـــــــدوة

هـذا الأسـلـوب التربـويّ هـو مـن أسـاليب التربيـة الغيـر مباشـرة الـتـي تعتمـد علـى لغـة الجسـد، حيـث إنّ تأثيرها يكون بنسبة ٦٥٪ بينما التربية المباشرة إذا تكاملت لا تتجاوز الـ٣٥٪.

وهذا الأسـلوب يعتمد بدرجة كبيرة على المشـاهدة، فلـذا لـزم علـى المربّـي أن يكـون أمينـاً مـع نفسـه والآخرين ومع ربّه لأنّ الطفل سيقلّد فعله.

فلـو نصـح المربّـي ولـده ألـف مـرّة وأمـره بـأن يكـون أمينـاً، ولكـنّ المربّـي كان خائنـاً وغيـر أميـن، فـلا فائـدة مـن مواعـظ المربّـي لكـون تأثيـر المشـاهدة أشـدّ مـن الاستماع للموعظة.



قال الإمام علي {عليه السلامِ}

مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنّاس إمَاماً فَعَلَيْهِ أنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيم نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأدِيبِهِ بِلِسَانِهِ

نهج البلاغة /الحكمة ٧٠

ومـن النمـاذج التطبيقيّـة علـى أسـلوب التربيـة بالقـدوة الـتي لـزم على المربّي الالتزام بها مع رعاية أن يشاهده الطفل هي ما يلي:

1 لا نستخدم حاجات غيرنا

الأمّ تقـوم مـع أولادهـا بإعـداد مائـدة الطعـام، فتجلـب الطفلة صحن جارتهم.

فتقـول لهـا الأمّ:(هـذا الصحـن لجارتنـا فلانـة لا بُـدّ مـن الحفـاظ عليـه وإرجاعـه، لا نسـتطيع اسـتخدامه، فهـو ليس لنا بل هو أمانة)





2 سلامة أجسادنا أمانة



أراد شـخص أن يُضيّـف المربّـي ويعطيه المزيد من الحلـوى، فقـال له المربّي: (شـكراً لا أريـد المزيد من الحلـوى فصحتـي وأسـناني أمانـة مـن اللّه ولا بُـد مـن أن أحافـظ عليهـا)، فهنـا سـيفهم الطفـل أنّ هنـاك نوعـاً آخَـرَ مـن الأمانـة وهـي أجسـامنا وأبداننا.

3 الوقت أمانة.



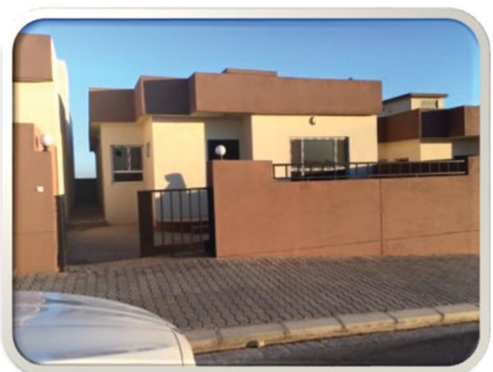
الطفل يرى أباه ينظر باستمرار إلى ساعته بعد أن لعب فترةً مع ولده، فيسأله عن السبب، فيخبره الأب بأن لديه موعد مع شخص، ولزم أن يحافظ على الوقت لأنّه أمانة.

4 الدار المستأجرة أمانة.

ولدك يسألك: (بابا لماذا دائماً تعمل صيانة للبيت وهو ايجار وليس ملك لنا؟

الأب يقول: بابا هذا البيت أمانة، فلزم أن نحافظ عليه أكثر من محافظتنا على بيتنا)











5 مدح الأمين

المربّي يمدح سلوك أحد الأصدقاء الذي حافظ على دفتره الخاص الذي نساه عنده ويلقّبه بالأمين، وطفله يسمع منه هذا المدح والثناء، فالطفل لكونه يحبُّ أن يكون ممدوحاً من قِبل الآخرين وبالأخص الوالدين, سيسعى الى تطبِيق الأمانة في موارد حياته.

6 إرجاع الأمانة

طفلك يراك وأنت تجمع الأشياء التي نسيها المعزّون في مجلس عزاء تمَّ عقده في داركم، ويسمعك وانت تقول: (لزم أن نتعرّف على مالك هذه الأشياء، فلنتصل بالمعزّين ونسألهم, وبعدها نوصل الأمانة إليهم)









التربية بالخبرة والتجربة

وهو من أساليب التربية الغير مباشرة وأكثرها تاثيراً، وهذا الأسلوب يعتمد على المشاركة والتجربة والخبرة.



هناك مقولة لفيلسوف صيني تقول:

"Tell me and I'll forget;
show me and I may remember;
involve me and I'll understand."

أخبرني وسوف أنسى
أرني وقد أتذكر
أشركني وسأفهم

بمعنى: إنّ تأثير المشاهدة بالتقليد أفضل من الحوار، وتأثير المشاركة بالتجربة والخبرة أشدّ من جميع الأساليب التربويّة.

وبالحقيقة فإنّ التربية الصحيحة والمؤثّرة تحتاج الى تنوّع في استخدام كل هذه الأساليب.

ويمكننا أن نزرع قيمة الأمانة بأسلوب التربية بالخبرة والتجربة بأن تطلب من ولدك أن ينفّذ التمارين والتطبيقات التالية:



1 تطبيق عمليّ "صندوق الأمانات الخاصّ بي": إشترِ لطفلك صندوقاً مميّزاً (أو زيّن له صندوقاً كرتوَنياً كأن يكون علبة بسكويت مثلاً)، وأطلّق عليه اسم صندوق الأمانات، واطلب من طفلك أن يكون المسؤول عنه، ثم خبِّئ به أنت وكل العائلة بعض الأشياء كأن تكون (ساعةً أو لاب توباً أو موبايلاَ ...إلخ)، وأخبره أنّه المسؤول عن الصندوق وعن كلّ ما فيه، وهذه الأمانة ستعلّم طفلك معنى حفظها والتزام ضبط سلوك الآخرين معها.





2 تمرين"انتهـز فرصـة": انتهـز فرصـة ذهاب طفلك إلى المطبخ مثلاً (لشـرب المـاء قبـل تناولـه كـل الحلـوى بعـد تركهـا علـى الطاولـة ...)، ثـم خبِّـئ قطعـة الحلـوى المتبقّيـة منـه حتـى إن عـاد ليكملهـا تخبـره: مـاذا لـو أكلتهـا أنـا !؟، ثـم انظـر إلـى ردة فعلـه الغاضبـة، هـذه فرصتـك لتعلّمـه الأمانـة, فأخـرج لـه قطعـة الحلـوى التـي خبأتهـا وقـل لـه : بالتأكيـد لـم آكلهـا فهـي ليسـت لـي، وحينمـا تركتهـا أصبحـت أمانـة ونحـن نحافظ على الأمانة .

3 تسـأل ولـدك: مـا هـي وظيفـة الحـارس؟ سـيقول لـك: حفظ الأمانات كي لا تسرق.

قل له: لزم أن يكون بداخل كلّ شخص منّا شرطي يقوم بهـذه المهمـة بـأن يحافـظ علـى أمانـات الآخريـن ولا يتصـرف بهـا لكونهـا أمانـة، فـإذا تـمّ اختبـاره فـي البيت ونجح فحينئذٍ تُوكل إليه مهام أخرى بسيطة في المدرسة أو في مركز ينتمي إليه لأجل تثبيت هذه القيمة أكثر.









سؤال الحلقة (١)

ماذا افعل لطفلي الذي لا ينفع معه التوجيه، والإرشاد. فأنا كلما اخبرته إنّ هذه الأشياء ليست لك، وإنما هي أمانة، يبدأ بالصراخ، والبكاء ولا يسكت إلا إذا اعطيتها له، فكيف اتصرف معه؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة



عن الإمام الصادق (عليه السلام):
لئن يؤدِّب أحدكم ولده خيرٌ له من أن يتصدَّق بنصف صاعٍ كل يوم.

الحر العاملي، وسائل الشيعة



اسم القيمة التربوية الثانية:

التعرف على اللّه ومحبته

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية الإيمانية



التعرف على اللّه ومحبته



قيمة التعرُّف على اللّه ومحبّته هي قيمة إيمانيّة، وتربية الطفل تربية إيمانيّة ودينيّة هي من أهمّ حقوق الطفل على والديه، ولقد أطلقت عليها بعض الروايات اسم:

تبصير الطفل بدين الإسلام.

ففي التفسير المرويّ عن الإمام الحسن العسكريّ - وهو يبيّن ثواب ما يناله الوالدان في تربية أولادهم تربية إسلاميّة سليمة

إنّ اللّه عزّ وجلّ يوم القيامة يقول: ((... واكسوا والديه حلّة لا تقوم لها الدنيا بما فيها, فينظر إليهما الخلائق فيعظّمونهما، وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، ويقولان: يا ربّنا، أنّى لنا هذه ولم تبلغها أعمالُنا؟ فيقول اللّه تعالى: ومع هذا تاج الكرامة، لم يرَ مثله الراؤون، ولم يسمع بمثله السامعون، ولا يتفكّر في مثله المتفكّرون, فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، وبتبصيركما إيّاه بدين الإسلام، ورياضتكما إيّاه على حبّ محمّد رسول اللّه، وعليّ ولي اللّه (صلوات اللّه عليهما)، وتفقيهكما إيّاه بفقههما، لأنّهما اللّذان لا يقبل اللّه لأحد عملاً إلّا بولايتهما، ومعاداة أعدائهما، وإن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهباً تصدّق به في سبيل اللّه...)) .

لكن، مع شديد الأسف، نُلاحظ بعض أولياء الأطفال يعطون التربية الرياضيّة أو الغذائيّة أو الفنيّة أو التجمّليّة... إلخ، قسطاً من الأهمّيّة يزيد على
التربية الدينيّة للطفل،
بل بعضهم لا يهتمّ بها رأساً، مع أنّها من أهمّ المسؤوليّات التي ينبغي لوليّ الطفل أداؤها والقيام بها تجاهه.



وتشمل التربية الدينيّة ثلاثة أبعاد:

التربية العقائديّة، والتربية الأخلاقيّة، والتربية الفقهيّة.
ورأس هرمها التربية العقائديّة.

ومحـور حوارنـا فـي هـذه القيمـة سـيختص بالتربيـة العقائديّة،
فالتربيـة العقائديّـة قائمـة علـى إعـداد وتهيـأة نفـس الإنسـان والطفـل لقبـول أصـول العقائـد الدينيّـة الحقّـة والإيمان بها:

التوحيد ◎◎ **النبوّة** ◎◎ **الإمامة** ◎◎ **العدل** ◎◎ **المعاد**



ويحـاول المربّـي أن ينمّـي حـسّ ارتبـاط الطفـل بوجـود قـوّة عظمـى خلقـت هـذا الكـون، وتدبّـر شـؤونه ألا وهـو الله، كمـا سـوف نبيّـن لكـم ذلـك بعـد قليل.

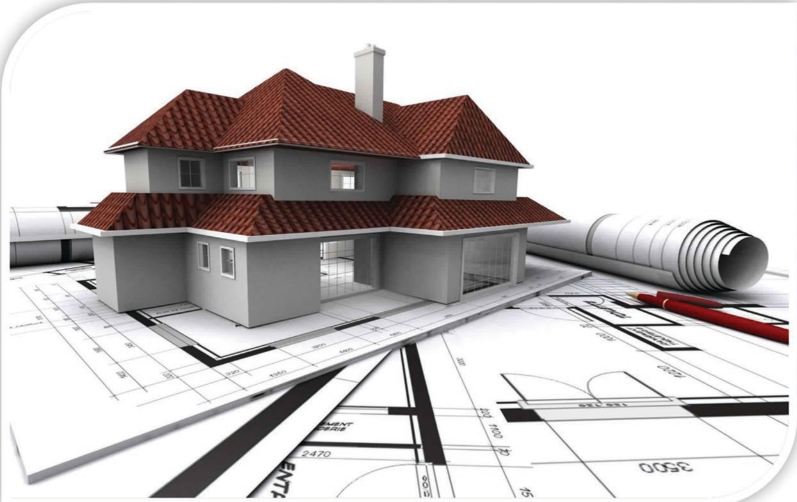
فالتربية العقائدية

هي أساس الدين فكما أنّ الدار لا تستقرُّ إلا بأساس متين، فكذلك دين الإنسان ومصيره لا يستقيم إلا بتربية عقائدية سلمية ومتينة.

روي عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام، أنه قال:

((وأمّا حقّ ولدك، فأن تعلم أنّه منك، ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه، وأنّك مسؤول عمّا وُليته من حسن الأدب والدلالة على ربّه عزّ وجلّ)).

مكارم الأخلاق، ص ٤٢١.





الأهمية

إن التربية العقائديّة السليمة تحقق أمورا كثيرة منها:



1 تُشبع حسّ فضول الاستفهام والمعرفة عند الطفل، خصوصاً في مرحلة السبع الثانية من حياته، عندما يسأل عن الخالق وشكله ومكانه.



2 تعزّز الصحّة النفسيّة بما تمنحه من شعور بالأمان والطمأنينة وسكون النفس، فيزول عنه الاضطراب والقلق من المستقبل.



3 تكسبه القوّة في الحياة، والشجاعة والثقة بالنفس، نتيجة شعوره بالمعيّة الإلهيّة



أساليب التربية



سؤال

كيف نزرع هذه القيمة الإيمانيّة المهمّة في نفوس أولادنا؟

الجواب: باتباع أساليب تربويّة متنوعة، وهي:

١.التربية بالموعظة والحوار.

٢.التربية بالخبرة والتجربة.

٣.التربية باللعب.

٤.التربية بالقدوة.



التربية بالموعظة والحوار

من أساليب التربية العقائدية للطفل هو :

1 . أسلوب التلقين السمعيّ .

2 . أسلوب التلقين اللفظيّ.

ونقصد بأسلوب التلقين السمعي: أن نُسمع أطفالنا الكلمات العقائديّة، ولذا نجد أنّ من السنن التي نمارسها - نحن المسلمون- عند ولادة الأطفال هو أن نؤذّن في أذنه اليمنى ونُقيم في الأذن اليسرى.

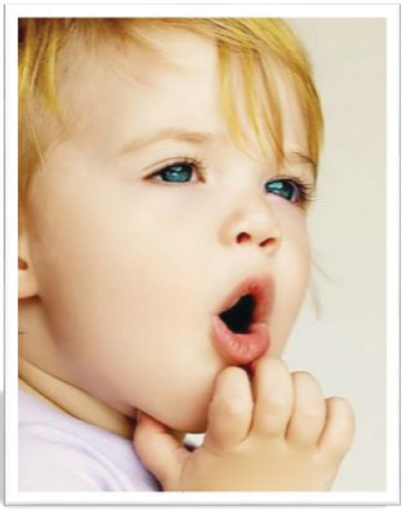


أي: إنّ أول كلمات يسمعها الطفل منذ ولادته هي كلمات عقائديّة تعتبر أساس الإسلام، وهي:



فلهذه الكلمات تأثير إيجابي في نفس الطفل وإنْ كنّا لا نلمسه بشكلِ محسوسٍ في وقته، بل يظهر ذلك مستقبلاً.

وأما الأسلوب التربويّ العقائديّ الثاني للطفل فهو



أسلوب التلقين اللفظيّ

وهو عبارة عن تعويد الطفل أن يكرّر بعض الجمل العقائديّة على المستوى اللفظيّ، حتّى لو لم يدرك مضامينها ومدلولاتها، مثل تكرار قول:

(لا إله إلا اللّه، أو محمّد رسول اللّه أو عليّ وليّ اللّه...،)

حتى ترسخ هذه المقولة أو تلك في نفس الطفل ويحفظها عن ظهر قلب، فإنّ تلقين الطفل وتعويده على تكرار هذه العبارات العقائديّة وحفظها، له دور مؤثّر في تفتّح الحسّ الإيمانيّ باللّه تعالى.

عن أبي عبد اللّه وأبي جعفر عليهما السلام، قال: سمعته يقول:

إذا بلغ الغلام ثلاث سنين، يقال له: قل: لا إله إلا اللّه سبع مرّات. ثم يُترك حتّى يتمّ له ثلاث سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً، فيقال له: قل: محمّد رسول اللّه سبع مرّات. ويُترك حتّى يتمّ له أربع سنين، ثم يقال له: قل سبع مرات: صلّى اللّه على محمّد وآله..."

بحار الأنوار، ج ١٠١، ص

وفي هذا السياق، يأتي أسلوب تعويد الطفل المميّز وتدريبه على قراءة آيات القرآن الكريم والأحاديث والأدعية التي تشتمل على مضامين عقائديّة تربط الطفل بقوّة عظمى في هذا الكون وحفظها والتي تبدأ من عمر ثلاث سنوات.



عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

إذا أفصح أولادكم، فعلّموهم لا إله إلا الله

كنز العمال، ج ١٦، ص ٤٤٠.

وأفصح الطفل، أي: إذا فَهِمْتَ ما يقول في أوّل ما يتكلّم، وهو عادة ما يَحصل في سنّ الثالثة وما بعدها.

ويمكن أن نستثمر أسلوب التلقين اللفظيّ بعدّة تمارين نذكر منها ما يلي:

1 تمرين ان الله يحبّك



تحدّث مع طفلك وزيّن له حبّ الله له،
ولهذا أعطاه الله عينين ولساناً وجسداً
يتحرك، وأعطاه الله الألعاب،
ثم اذكرْ للطفل ما يحبّه،
وأنسبْ هذا الفضل

لله تعالى



2 تمرين اللوحة المعلقـــة



تعلّـق اسـم الله بخـطّ واضـح وجميـل فـي المنـزل، فيأخـذ المربّـي الطفل مـن حيـن لآخـر إليـه، ويشـير إليـه ويقـرأ أمامَـه: (الله)، (الحمـد لله)، (الله أكـبر)...الخ

3 تمرين ترديد أسماء الله



سماع الطفل لأسماء الله الحسنى دوماً تعد البداية لمعرفة الله، والأفضل أن يسمعها على شكل أنشودة، أو أن يردّد المربّي أسماء الله إن كان يحفظها، ويمكنه أن يستعين بالأجهزة الإلكترونية.



4 تمرين "طرح أسئلة على الطفل تتعلق بجوانب الحياة

مثلا وقت الطعام نسأل الطفل من أين حصلنا على هذا الطعام اللذيذ ؟؟

قد يجيب الطفل بأن والديه هما من أحضراه ... ثم نكرّر الأسئلة (مثلا:

من أين أحضر الوالد هذا الطعام ؟

سيجيب الطفل: من البائع، ثم نسأله:

ومن أين حصل البائع عليها ؟

سيجيب الطفل: من الفلاح، ثم نسأله:

ومن أين حصل الفلاح عليها ؟

ستنتهي الإجابة بأنّ هذا الطعام قد رزقنا اللّه إيّاه؛ لأنّه يحبّنا وهو مفيد لنا ولصحتنا.







5 تطبيق عمليّ "استغلال الفرص":

مثلاً في نزهة في الحديقة يسأل المربّي الطفل: هل تعرف من أين أتت النجوم، الشمس، القمر ؟

حتى وإن كان الطفل يعرف الإجابة، فالأفضل أن يقوم المربّي بطرح أسئلة أخرى عن هذه المخلوقات، ويستغل المربّي هذه الفرصة بمحاكاة مستوى عقل الطفل؛ ليُعرِّفه بمحبّة اللّه لنا.

6 نقُص على الطفل قصصاً من السيرة الإسلامية عن محبة اللّه ومخافته







التربية بالخبرة والتجربة

الأسلوب التربويّ الثاني والذي له تأثير كبير في تغيير سلوك الفرد هو التربية بالخبرة والتجربة.

ومن النماذج التطبيقية على هذا الأسلوب ما يلي:



1 تمرين المرآة



عند إلباس الطفل ملابسه، أو عند تمشيط المربي لشعر طفله، يأمره بأن ينظر لنفسه في المرآة ثم ينظر في عيني الطفل ويقول له: ((ما شاء الله ولا قوة إلا بالله يا فاطمة _ يذكر اسم الطفل_ خلق الله جميل, انظري! إنّ الله أعطاكِ شعراً جميلاً، والله أعطاكِ عينين جمَيلتين، والله أعطاك فماً جَميلاً...إلخ))، وهكذا تعدّدين نِعم الله تعالى...

2 تمرين "الصداقة على الطاعة"

بأن تحثّ طفلك مع صديقه المقرّبِ على أداء عبادة ما، كحفظ سورة قصيرة، أو دعاء مأثور مثلاً.

فعندما يتشارك الطفل بعمل ما مع شخص يحبّه، فإنّ هذا الأمر سوف يشجّعه علَى حبّ ذلك العمل، أي لكونه يحبّ صديقه فالنتيجة إنّه سيحبّ العمل الذي يمارسه صديقه، فكما قيل: إنّ (الطباع تسرق الطباع)، فإذا كان العمل الذي يمارسونه صالحاً فسوف يؤثّر الصلاح في أنفسهم، وهذا من شأنه أن يرتقي بهما لمنزلة الأخوة في اللّه مستقبلاً، والتي بدورها تعزّز حبّ اللّه تعالى.

وفي نفس الوقت لزم علينا أن نحذّر الطفل من أصدقاء السوء، لأنّ تأثيرهم سيكون سلبيّ على سلوك الطفل.



التربيـــة باللعــب



من أساليب التربيـة المؤثّرة في نفسـيّة الطفل هو أسـلوب التربية باللعب،

فإنّ من أبرز خصائص مرحلة الطفولة المبكرة هي اللعب واللهو، ولذا روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال:

((دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبعاً وألزمه نفسك سبع سنين، فإن فلح وإلا فلا خير فيه)).

مكارم الأخلاق، ص ٢٢٢.



ولقد كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه يُلاعب الحسنين عليهما السلام، وكان يقول (صلى الله عليه وآله):

من كان عنده صبي فليتصاب له

ميزان الحكمة، ج٤، ص ٣٦٧٠.



ولتطبيق هذا الأسلوب يمكننا الاستعانة بالتمارين التالية:

1 تمرين من ربك ؟

بأنْ يخصص المربّي جلسة يوميّة مع الطفل في مكانٍ مناسب، ويبدأ بتكرار محادثة عقائديّة كلّ يوم، على أن يستعين المربّي بلعبة مشتركة فيما بينهما كلعبةِ تبادل رمي الكرة، بأن يجعل كرة صغيرة بيده

- ولِمّا يريد قذفها لطفله ليتناولها، يسأله: من ربّك؟"
- ولِمّا يمسك الطفل بالكرة يجيب قائلاً: "الله ربيّ".
- ولِمّا يقذف الطفل الكرة للمربّي ويمسكها يسأل المربّي طفله قائلاً: من نبيك؟، فيجِيب طفله: محمد صلى الله عليه وآله نبيي.
- ويسأله أيضاً :من إمامك؟ فيقول الطفل:علي إمامي.
- فيسأله المربّي :ومن بعده ؟ فيجيب الطفل: الحسن إمامي.
- وهكذا يستمر المربّي بطرحِ الأسئلة عن اسماء الأئمة الاطهار عليهم السلام واحداً تلو الآخر إلى أن ينتهي بصاحب الأمر والزمان عج.
- ويسأله أيضا عن دينه، وقبلته، وكتاب الله، وغيرها من المعلومات الدينيّة المهمّة.



ويمكن للمربّي أن يساعد طفله في الإجابة عن الأسئلة التي يجهلِها، وأن يطرح الأسئلة أعلاه بعد أن يصنع دُمَى من قماش ويركّبها في أصابع يده، وحينما يسأل السؤال الأول يحرّك اصبعه الأول وينتظر الردّ من الطفل.

فهذا الاسلوب في التحفيظ باللعب يجعله يحفظها في ذاكرته بشكل أسرع، ومع التدريب سيحصل ما يسمّى في علم النفس بالاقتران الشرطيّ، فكلّما مارس هذه اللعبة تذكّر هذه المعلومات ويحاول أن يردّدها بنفسه.
ويمكن جعل اللعبة أكثر متعة حينما تطرح الأسئلة على شكل أنشودةٍ بلحنٍ جميلٍ.



2 تطبيق عمليّ "برامج التصميم"

يقوم أحد الوالدين بإنزال برنامج من برامج التصميم الخاصّة بالصور، والمتوفرة بكثرة، والتي لا تحتاج لمختصّ حتى يتعامل معها، ثم يختار الخيار الذي يحوّل الصور المخزّنة على الجهاز إلى اللون الأبيض والأسود، ثم يجلس مع طفله ليشاهدا صور العائلة بلا ألوان، ثم يحاور طفله قائلا: هل تراها جميلة بلا ألوان؟!!،



فالله قادر على أن يجعل الدنيا كلها بلا ألوان ولكن الله يحبنا فمتّعنا بألوان الكون.







التربية بالقدوة

وهو من الأساليب المؤثّرة في تغيير سلوك الطفل, حيث لِزم على المِربّي أن يطبّق المواقف، ويحرص على أن يشاهدها الطفل مراراً وتكراراً لكي يقتدي به.





واليكم بعض النماذج التطبيقية:

1 اللجوء الى الله في السراء والضراء

عندما نتعثر في فعل شيء نقول :-بِسم الله-، أو نقول:- تعالوا ندعوا الله حتى تنكشف الغمة-، وعند حلها ننظر للطفل ونقول له: -الحمد لله من قبل ومنِ بعد-، فتتكوّن عادة عند الطفل حتى يكبر بأنّ الله موجود دائماً في اليسر والعسر.

2 الحرص على تطبيق الآداب الإسلامية

الحفاظ على أذكار المأكل، والملبس، والدخول، والخروج وترديدها أمام الطفل دوماً سوف تذكّرنا وتذكّر الطفل بوجود الله معنا.

مثال ذلك:

عند اللقاء: السلام عليكم. عند الوداع: في أمان الله.

عند الاكل: بسم الله. عند الانتهاء: الحمد لله.

عند كلّ نعمة :الشكر لله..

عند البدء بعمل :توكّلت على الله.

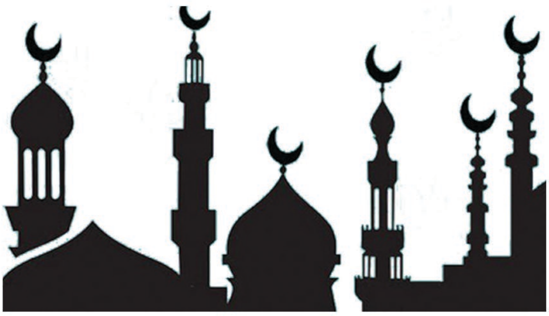
عند المصيبة: انا لله وانا اليه راجعون.



3 الاستجابة لنداء الصلاة

إذا سمعت الآذان، أخبرْ طفلك أنّك تحبُ اللّه لذلك ستطيعه وتذهب لتصلي.





4 تكرار عبارات الحب للّه في كل الحالات



حينما يكرّر المربّي عبارة (حبيبي يا اللّه) في مواطن الفرح والقوة والنجاح والحب، فسوف ترسخ في نفس الطفل محبّة اللّه،

والأفضل أن تضُمه بقوة إلى صدرك وتقول: أحبّك يا اللّه أنت رزقتني هذا الطفل الرائع.

5 تعليم الولد القرآن



قراءة القرآن الكريم مع الطفل، وتفسير السور التي يحفظها الطفل بشكل مبسّط على قدر استطاعته في فهمها.





اليك عزيزي القارئ بعض التوجيهات التربوية التي ينبغي للمربي الاطلاع عليها وتطبيقها، وهي كالتالي:

1 **تجنّب تكرار هذا الكلام على مسامع الطفل:**
(إنّ اللّه عنده جهنم يُحرق بها من خالف أمره)

لأنّ الطفل في هذا السن لا يميّز الخير من الشر كثيراً.
ولكن مع شديد الأسف نجد بعض الأمهات على أقل موقف يمارسه الطفل تخوّفه وترعبه من اللّه، كأنْ تقول له_ باللهجة العامية_:

اللّه راح يذبك بالنار، اللّه راح يجويك بالنار

فهنا جعلت الأطفال يخافون من **اللّه** ويتخيّلون أنه يكره الأطفال، في حين إنّ **اللّه** لا يعاقب الأطفال على أخطائهم؛ لأنهم غير مكلفين، بمعنى أنّ المعلومة التي يخبرونها للطفل بالأصل هي معلومة خاطئة.





2 نركز على الجنة ونعيمها

نركز على الجنة، ونخبره بأن الله يحب الأطفال وهناك في الجنة حلوى والعاب وكل ما تحبه اذا كنت مطيعا لله ورسوله، وأيضا للطائعين لماما وبابا، ويعطيها لمن لا يكذب ولا يسرق

وينبغي عدم الإكثار من استخدام كلمات مثل: (حرام)، أو (الله يزعل منك)، أو(الله سوف يغضب عليك)؛ لأن الاكثار منها سينفره من محبة الله والعياذ بالله.



عموماً لا تتحدّث عن الغيبيات كالجنّة والنّار بشكل يزيد عن الحدّ الطبيعيّ؛ لأنّ ادراكه ونموّه العقليّ محدود في هذه المرحلة.

عدم إدخال أفكار على الطفل أكبر من عمره كالكلام بالسلبي عمّن لا يؤمن بالله ولا يعترف بوجوده ، فهذا ليس هو السنّ المناسب لذلك.



سؤال الحلقة (٢)

ولدي يسألني عن الله، ومكانه، وشكله، ولا أعرف ماذا أرد عليه، ولذا احاول التهرب من سؤاله، فماذا تنصحوني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام التالية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية : ميّاسة شبع

٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب الكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الالكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ١



إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة

